

أستاذ حوزوي إيراني : فلسطين هي القضية الأصلية الرئيسية في العالم الإسلامي



قال أستاذ الحوزة العلمية في محافظة قم المقدسة (جنوب العاصمة الإيرانية طهران) حجة الاسلام محمد حسن زماني : إن قضية فلسطين في العالم المعاصر هي القضية الرئيسية بالنسبة للعالم الإسلامي.

وفي مقال له خلال الندوة الافتراضية للمؤتمر الدولي الثامن والثلاثين للوحدة الإسلامية ، أضاف حجة الاسلام زماني : يجب على جميع ابناء الأمة الإسلامية أن يركزوا على هذه المسألة ويتعاونوا من اجل تحرير فلسطين، وشعبها المسلم حتى تزول "إسرائيل" من خريطة العالم.

وتابع : لذلك نرى من الواجب علينا أن نراجع القرآن الكريم لنستلهم من آياته عشرة أصول حول المقاومة والصمود الذي يجسده شعب فلسطين و غزة اليوم.

الأصل الأول : ما هو الدليل على وجوب قيام شعب غزة و فلسطين على هذه المقاومة والصمود والحرب مع أنه يقدم شهداء كثيرين من النساء والأبناء والأطفال والرجال؛ متسائلا : ماذا هو الدليل على وجوب القيام بهذا الأمر؟ فنقول هناك ثلاثة أدلة، أولاً : لأن أرض فلسطين قطعة من الأراضي الإسلامية فإذا

غُصِبَ جزء منها يجب على جميع الأمة أن يبادروا إلى الدفاع واسترداد هذه الأرض من أيدي الأعداء .
ثانياً إن فلسطين هي القبلية الأولى للأمة الإسلامية، والدليل الثالث هو ان القرآن الكريم قد أذن و
أمرَ بالدفاع والجهاد، فقال ﷻ عز وجل : {أُذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِلَاءَ زَهُمَ طُلُمُوا
وَإِنَّ اللَّهََ عَلىٰ نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ} (حج/39) .

إن الشعب الفلسطيني، هو شعبٌ مظلوم ومناضل، يقاتل أعدائه الصهيونية، وهذا الإذن الالهي يشكل بادرة
أخرى على الأمر بالقتال ووجوبه .

لذلك شعب فلسطين وغزة سمح له من قبل ﷻ تبارك وتعالى على الدفاع والجهاد والانتفاضة والإستشهاد .

طبعاً يجب أن يعلم هذا الشعب الابي ويعلم جميع شعوب الأمة الإسلامية، {إِنَّ اللَّهََ عَلىٰ
نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ} (حج/39)، فلا يأسوا من روح ﷻ وليعلموا أن ﷻ مع المحسنين ومع الصابرين .
واستطرد هذا الاستاذ الحوزوي : ان الأصل الثاني يعود الى الواجب الذي يثقل عاتق الشعب الفلسطيني،
من منظور القرآن الكريم، الذي يأمر بطرد الصهاينة الذين أخرجوا الفلسطينيين و شعب غزة من
ديارهم؛ لأن الباري عز وجل صرَّح بهذا في القرآن الكريم، فقال عز من قائل في سورة البقرة آية 191:
{وَاقْتُلُواهُمْ حَيْثُ نَقِفْتُمْ مِّنْهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمُ ﷻ
وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﷻ} .

وحول الأصل الثالث، تساءل حجة الاسلام زماني : ما هو الواجب على بقية الشعوب الإسلامية غير
الفلسطينيين؟ وما هو واجب شعب إيران وشعب مصر وشعب عراق وشعب اليمن وشعب أردن وبقية الشعوب
الإسلامية بهذا الشأن؟ نظرا الى ان الصهاينة لم يهاجموا تلك الشعوب مباشرة، فما الدليل على القيام
بذلك؟!

وقال : نقول في هذا الخصوص، اولا : إن ﷻ تبارك وتعالى صرح في سورة النساء، آية خمسة و سبعين
: {وَمَا لَكُمْ ﷻ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهَِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذَا
الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن
لَّدُنكَ نَصِيرًا}؛ متابعا ان "هذه الآية تشير الى ان ﷻ تبارك وتعالى أوجب على جميع الأمة
الإسلامية أن يدافعوا ويقاتلوا للدفاع عن هذا الشعب المظلوم، فهم الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ؛ وَلَيْسَ لَهُمْ ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ.

وتابع حجة الاسلام زمانى : بالنسبة إلى الأصل الرابع فإن النبي صلى الله عليه وآله سلم قال : [من سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم]؛ اي إذا الأمة الإسلامية سمعت رجلاً واحداً يقول "يا للمسلمين" ولم تجبه الأمة فليسوا بمسلم، فكيف بالنسبة لسبعة ملايين من أبناء الشعب الفلسطيني الذين أخرجوا من ديارهم؟ وأكثر من عشرة ملايين من هؤلاء المسلمين ينادون يا للمسلمين فمن لم يجبهم في العالم المعاصر من الأمة الإسلامية فليس بمسلم.

واعتبر رجل الدين الإيراني : ان هذه الشعوب الإسلامية لأكثر من سبعة وخمسين دولة يدعون للإسلام، لكن أمراء وحكماء تلك الدول الإسلامية الذين لم يلبوا نداء الشعب الفلسطيني فهم ليسوا بمسلمين، وفقاً لصريح حديث النبي الأكرم (ص)؛ فكيف يدعي هؤلاء الأمراء والحكام والرؤساء والسلطين أنهم مسلمون وكيف تدعي هذه الشعوب أنها مسلمة، وهي لا تجيب لتلك الصرخات التي تصدح بها حناجر الأطفال والنساء والامهات في فلسطين وغزة؟!

وحول الأصل الخامس من الايات القرآنية، تساءل أستاذ الحوزة العلمية في قم المقدسة : ما هو الواجب الملقى على عاتق الذين أُخرجوا من ديارهم؟ والجواب هو في السورة الحج آية 40، التي يمكن الفهم منها ايضاً بان الله تبارك وتعالى أذن للشعب الفلسطيني الذي شرد من دياره بالانتفاضة والدفاع عن حقه، {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا ظَالِمٌ}، هذه الآية دلت بشكل صريح على الاذن لجميع الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق على مر التاريخ الإسلامي، بمن فيهم أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم، ان يقاتلوا من اجل استعادة حقهم المسلوب.

كما اشار الى واجب الدول والشعوب الإسلامية فيما يخص تقديم الدعم المالي للشعب الفلسطيني ومقاومتهم، قائلا : نرى في القرآن الكريم أن الله تبارك وتعالى أوجب على الدول الإسلامية أن تنصرف بما أفاء الله عليهم من بيت المال وتوظيف تلك الأموال في مجال الدفاع عن الذين أُخرجوا من ديارهم؛ وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر - الآية السابعة والثامنة: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِللَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ} (الحشر/7) حتى يصل إلى هذه الكلمة : {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} أولئك هم الصادقون { (الحشر/8)، مردفاً "فالواجب على جميع الدول الإسلامية تقديم الدعم المالي

للصمود وللمقاومة الفلسطينية".